وعصمة بن عبد الله

ذكر فتح همذان ثانية وقتال الديلم

وقد كان حذيفة أتبع جالة نهاوند نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فبلغا همذان فصالحهم خسروشنوم واستولوا على همذان ودستبا ورجعوا عنه ثم ان اهل همذان كفروا ونقضوا العهد بعد ذلك فكتب عمر رحمه الله الى نعيم بن مقرن ان سر حتى تأتي همذان وابعث على مقدمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتيك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد هذا الطائي وذاك التميمي فخرج نعيم في تعبيته فسار حتى نزل ثنية همذان وقد تحصنوا فحاصرهم واخذ ما بينها وبين جرميذان واستولى على بلاد همذان كلها فلما رأى ذلك اهل المدينة سألوا الصلح على ان يجري فيهم ومن استجاب له مجرى واحدا ففعل وقبل منهم الجزى على المنعة وفرق دستبا بين النفر من اهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبي ومهلهل بن زيد الطائي وسماك بن عبيد العبسي وسماك بن مخرمة الاسدي وسماك بن خرشة الانصاري وكان هؤلاء اول من ولي مسالح دستبا وقاتل الديلم فبينا نعيم في مدينة همذان في توطئتها في اثني عشر الفا من الجند تكاتب الديلم واهل الري واهل اذربيجان ثم خرج موتا في الديلم حتى نزل بواج الروذ واقبل ابو الفرخان في اهل الري حتى انضم اليه واقبل اسفندياذ اخو رستم في اهل اذربيجان حتى انضم اليه وتحصن امراء مسالح دستبا وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس وخرج اليهم في الناس حتى نزل عليهم بواج الروذ فاقتتلوا بها قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة لم تكن دون نهاوند وقتل منهم عدد لا يحصى ... الكبار وقد كانوا كتبوا الى عمر رحمه الله باجتماعهم ففزع عمر واهتم لحربهم وتوقع ما يأتيه عنهم فلم يفجأه الا البريد بالبشارة فقال أبشير فقال بل عروة فلما ثنى عليه أبشير فطن عنه ما اراد فقال بشير فقال عمر رسول نعيم

خلان

قال رسول نعيم قال البشير فقال البشير بالفتح والنصر واخبره الخبر فحمد الله وامر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله تعالى ثم قدم عليه بالاخماس سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في نفر من اهل الكوفة فنسبهم فانتسبوا له فقال بارك الله فيكم اللهم اسمك بهم الاسلام وايدهم بالاسلام ثم كتب الى نعيم ان ابعث باستخلاف على همذان وامدد بكير بن عبد الله بسماك بن خرشة وسر حتى تقدم الري فتلقى جمعهم ثم اقم بها فانها اوسط تلك البلاد واجمعها لما تريد فاقر نعيم يزيد بن قيس على همذان وسار بالناس من واج روذ الى الري

وقال نعيم

يذكر قتالهم في واج روذ من ابيات

• صدمناهم في واج روذ بجمعنا • غداة رميناهم باحدى العواصم •
• فما صبروا في حومة الموت ساعة • لحد الرماح والسيوف الصوارم •
• كأنهم عند انثيال جموعهم • جدار تشظى لبنه للهوادم •
• اصبنا بها موتى ومن لا عداده • نقتلهم قتل الكلاب الحوائم •

وقال سماك بن مخرمة الاسدي

يذكر ذلك الابيات

• برزت لاهل القادسية معلما • وما كل من يلقى الكريهة يعلم •
• ويوم بنو عمرو بن نصر كأنهم • اسود بمرج حين شبوا واقدموا •
• ويوما باكناف النخيلة قبلها • شهدت فلم ابرح ادمى واكلم •
• وانعم منهم فارسا بعد فارس • وما كل من يلقى الكريهة يسلم •
• فنجاني الله الاجل وجرأتي • وسيف لاطراف المذاكي مخذم •
• وحولي بنو أد وعار ينزحوني • إذا انحت طاحوا بهم ثم صمموا •
• وادفيت يوم الديلمين اشنع • متى ينتص فاقوى عراقيا بهم ودما •
• فجاهدته اذ امروا شوكتهم • وخلفته اذ الاحزم منشا حزما تفرقوا •

فتح الري

Copyright © King Saud University